دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر

An analytical study of the role of the Zakat Fund in achieving economic development in Algeria

بنشلاط مصطفى *

جامعة بشار– الجزائر

benchellate@yahoo.fr

ناجي محمد

جامعة الاغواط – الجزائر

nnajim287@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2022/02/27 تاريخ القبول: 2022/04/18 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

تعتبر الزكاة من أهم وسائل التصحيح الاقتصادي والاجتماعي، ولها آثارها الاقتصادية تعود بالنفع على الفرد والدولة فهي تساهم في تحسين المستوى المعيشي والصحي والتعليمي للفقراء مما يؤهلهم ليصبحوا قوة عمل مشاركة في التنمية الاقتصادية، كما أنها تحفف من العبء المالي الذي تتحمله الدولة، كما انها تساهم في إعادة توزيع الدخل والثروة في المجتمع وتوفرالأمن للدولة فالفقر والبطالة أحد أسباب الجريمة، فهي وسيلة لمحاربة الجريمة بطريقة غير مباشرة.

تهدف هذه الدراسة الى تبيين دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر وذلك من خلال تبيين الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة، بالاضافة الى مساهمة صندوق الزكاة في التنمية، وكنتيجة لهذه الدراسة أن عدم استقلالية الصندوق عن الدولة أضعف من دوره الاقتصادي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، صندوق الزكاة، تنمية اقتصادية، توزيع دخل، بطالة.

تصنيف JEL: H 17، O 01.

Abstract:

Zakat isconsidered one of the most important means of economic and social correction, and it has economiceffectsthatbenefit the individual and the state. In redistributing income and wealth in society, and providing security for the state, poverty and unemployment are one of the causes of crime, as they are a means of fighting crime in an indirect way.

This study aims to clarify the role of the Zakat Fund in achieving economic development in Algeria, by showing the economic and social role of Zakat, in addition to the contribution of the Zakat Fund to development, and as a result of this study that the Fund's lack of independence from the state is weaker than its economic and social role.

Keywords: Zakat, Zakat fund, economic development, income distribution, unemployment

Jel Classification Codes:H 17;O 01.

* المؤلف المراسل.

1. المقدمة:

لا شك أن المال زينة الحياة والوسيلة الأهم للحصول على مستلزمات العيش، والمتطلبات الضرورية ضمن البيئة الاجتماعية، ولما كانت هذه المتطلبات متعددة ومتنوعة وغير محدودة، سعى من لا يملك المال دون كلل ولا ملل للحصول عليه وجمعه لتلبية الرغبات والمتطلبات الآنية والآجلة منها.

كما أن من يملكون المال مهووسين بإدارته وتنميته إحساسا منهم بأنه يوفر لهم الأمن والقوة، والحرية والسيطرة وشراء كل شيء وبذلك هم لن يتوانوا في جمع المزيد منه، فيجعلون المال غاية للاحتفاظ به واكتنازه، فيشحون على أنفسهم وعلى غيرهم، ويضرون اقتصاد بلدهم.

فلقد راع الدين الإسلامي مصالح العباد بتشريعه للزكاة كركن من أركان الإسلام الخمسة، لأن من ورائها أهداف وغايات عظيمة تجعل الإنسان سيدا للمال، لا عبدا له، فكانت الزكاة من العبادات المالية التي عملت على رفع كفاءة الاقتصاد وحل معضلاته القاتلة، ومعالجة أمراضه الاجتماعية المدمرة، من خلال تملك المال وإنفاقه حتى يحد من الغلو في التمسك به أو هدره.

ولهذا سارعت معظم الدول الإسلامية إلى تطبيق هذه الفريضة، بإنشاء مؤسسات رسمية للزكاة من أجل تحقيق التنمية والقضاء على مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، كما كان الحال بالنسبة للجزائر، فباجتهاد من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أنشئ صندوق الزكاة الجزائري اعتمادا على التجارب السابقة للدول الإسلامية.

1.1. **إشكالية الدراسة: ما دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر؟**

- ❖ تبيان الدور الكبير الذي تلعبه الزكاة في الحد من ظاهرة الفقر.
- ❖ تبيان نجاعة آليات الاقتصاد الإسلامي في حل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ تفعيل تجربة صندوق الزكاة في الجزائر.

2.1. أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذا البحث من خلال الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الزكاة في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة، وتفعيل الاستثمارات، إضافة إلى دورها الاجتماعي والتعبدي كوننا مجتمع إسلامي، فمن شأنها أن تخفف من الآفات الاجتماعية عن طريق صندوق ومؤسسة الزكاة.

3.1. **أهداف الدراسة:** نهدف من خلال هذه الدراسة إلى بلوغ الأهداف التالية:

- ❖ تبيين الدور الكبير الذي تلعبه الزكاة في الحد من ظاهرة الفقر.
- ❖ تبيين نجاعة آليات الاقتصاد الإسلامي في حل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ تفعيل تجربة صندوق الزكاة في الجزائر.
- ❖ أهمية التنظيم المتمثل في صندوق أو مؤسسة الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر.

4.1. منهج الدراسة: اعتمدنا في هذا الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي هو أقرب إلى طبيعة الموضوع، فالمنهج الوصفي تمثل في الإطار النظري للزكاة وصندوق الزكاة، أين تم تقديم مفاهيم حولهما، أما الجانب التحليلي كان من خلال دراسة الأرقام والإحصائيات عن الصندوق وتحليلها وتفسيرها، وذلك لتبيين الدور الذي تلعبه الزكاة في تحقيق التنمية.

5.1.تقسيم الدراسة: قمنا بتقسيم هذه الدراسة الى أربعة اجزاء:

- ❖ الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة
- ❖ ماهية صندوق الزكاة الجزائري
- ❖ تطور حصيلة الزكاة وعدد المستفيدين منها في الجزائر
- ❖ مساهمة صندوق الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر

2. الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة:

1.2. ماهية الزكاة:

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمس، وجب أداءها وعدم التهاون فيها، فمن احترم هذه الفريضة أطاع الله ومن قصر فيها فقد عصاه، ففي زمن الخلافة خاض أبو بكر الصديق _ رضي الله عنه _ حربا ضدمانعيها لأهميتها في الإسلام، أما فيما يخص الجانب الاقتصادي فأثرها إيجابي، فكل ما يجيء به الإسلام فيه النفع والصلاح للأمة، فالزكاة تصحح الموارد المالية والبشرية وتحفزها .

وقد فرض الله الزكاة على الأغنياء ليبين أن للفقراء حق في أموالهم، فهي للمال بركة وتنمية وطهارة، كما أنها تجعل بين الناس تراحما وتعاطفا فيتحقق رضا الله وثوابه على العبد في الدنيا والآخرة.

كثرت التعريفات الفقهية للز كاة واختلفت في الصياغة، إلا أن مضمونها واحد ، وسنتطرق لمعناها فيما يلي:

1.1.2. الزكاة لغة:

من زكا يزكو زكاء وزكوا، فيقال: زكا الزرع يزكو زكوا إذا نما، وكل شيء يزداد فهو يزكو زكاء، وقد استعملت الزكاة في ا لقرآن الكريم في عدة معان منها: البركة والنمو والزيادة والصلاح والطهارة والمدح.(شبير 1986 ، الصفحة 13)

فقوله تعالى في معنى البركة والنمو والزيادة: {وما ءاتيتم من ربا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما ءاتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون }.

فهذه الآية تبين أن مال الربا مال خبيث لا يبارك الله فيه، أما مال الصدقة والإحسان الخالص لوجه الله الكريم يجلب الضعف من الأجر والثواب لأصحابه، وهذه الآية كقوله تعالى:{ يمحق الله الربا ويربي الصدقات }

أما في معنى الصلاح قوله تعالى: {ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا }، أي بمعنى ما صلح منكم من أحد وأن الله يصلح من يشاء واستعملت بمعنى الطهارة في قوله تعالى: {قد أفلح من زكاها } أي من طهر نفسه من الذنوب والخطايا .

وقوله أيضا: { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها }، فالزكاة تطهر المال وتنميه، وتطهر الإنسان من البخل

وتستعمل في المدح أيضا في حد قوله تعالى: {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى }، أي لا تمدحوها على سبيل الإعجاب ولا تشهدوا لها بالكمال والتقى، فإن النفس إذا مدحت اغترت وتكبرت، فالله تعالى هو أعلم بمن أخلص العمل واتقى ربه في السر والعلن .

2.1.2. الزكاة اصطلاحا:

" إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقه إن تم الملك وحال الحول "، " يخرجه المسلم لله تعالى مع قطع المنفعة عنه من كلوجه }(حسين 2002 ، الصفحة 11) .

فمن خلال هذين التعريفين يتبين معنى الزكاة في الاصطلاح وشروطها من جهة مقدار المال ومخرجه وآخذه – أي مستحقه.

فالزكاة فريضة متعلقة بالمال، يؤديها المسلم إذا تحققت شروطها، ويستفيد منها المحتاجون إذا تحققت شروطهم لذا واستنادا على ما سبق يمكن استخلاص المعنى الاصطلاحي للزكاة بأنها إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص بشروط مخصوصة لله تعالى.

3.1.2. الزكاة في المجال الاقتصادي:

تعرف الزكاة في الاقتصاد بأنها: " فريضة تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قصرا وبصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين، تفرضها الدولة طبقا للمقدرة التكليفية للممول، وتستخدمها في نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم ".(الزحيلي 1977 ، الصفحة 178)

وبالتالي فإن الزكاة في الاقتصاد ضريبة مالية مقدرة شرعا، تعمل على استقطاب الموارد الزكوية المختلفة بصورة دائمة ومتجددة، مما ينعكس إيجابا على التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وتعرف في هذا المجال أيضا:

" أنها واجب معين يفرض على الملكية من أجل مواجهة أغراض معينة طبقا للقرآن الكريم، ولذلك فإنها ليست فريضة تزود الدولة بالدخل بصفة عامة ".(عمرحبيب بلا تاريخ، الصفحة 91)

ومن هذا المنطلق فإن الزكاة هي اقتطاع نسبة معينة من المال أو أي ثروة أخرى، وفقا لشروط محددة تستوجب الاقتطاع.

ملاحظة: تختلف الزكاة عن الضرائب من حيث المصارف (مستحقوها) ، لأن الزكاة تجب في أموال معينة تنفق على المصارف الثمانية التي حددها القرآن الكريم، أما الضريبة فتفرضها الدولة على الفرد الغني والفقير، ولها كامل الحرية في إنفاقها كما تشاء.

2.2.الدور الاقتصادي للزكاة:

1.2.2.تشجيع وزيادة الإنتاج:زيادة الإنتاج تتمثل في طريقين:

أولهما: تزداد عملية الإنتاج في الأموال غير المستثمرة نتيجة خوف مالكيها من التخفيض الحاصل بسبب الزكاة، مما يجعلهم يسارعون في وتيرة العمل والإنتاج.

ثانيهما: حين تصرف الزكاة على الحرفيين وأصحاب المهن العاطلين عن العمل، سواء برؤوس أموال أو أدوات صنعة تشجعهم على عملية الإنتاج وتجعلهم يشاركون فيه.

2.2.2. إعادة توزيع الدخل والثروة:

" تعتبر الزكاة أداة فعالة لإعادة توزيع الدخل والثروة، وتمويل التنمية الاقتصادية لصالح الطبقات الفقيرة من أفراد المجتمع أو الفئات منخفضة الدخل " (سعد 1998 ، الصفحة 197) ، فهذا الدور يتمثل في أنها تضمن إعادة توزيع الدخل بشكل مستمرودون انقطاع فتتقلص نسب البطالة بتوفير فرص العمل والاستثمار، ويزداد الطلب الفعال على استهلاك السلع الضرورية، مما يسهم في زيادة إنتاجها .

3.2.2. تحقيق الاستقرار النقدي أثناء التضخم والانكماش:

عند اضطراب الأوضاع الاقتصادية مثل حالات التضخم والانكماش والركود، يمكن الاستفادة من الأدوات النقدية والأموال الزكوية في تحقيق نوعية الاستقرار المطلوب: (صالحي 2001، الصفحة 103)

- **التضخم:** تلعب الزكاة دورا مهما في عملية التحكم في التضخم، ومن هذه الآليات ما يلي:
  - توفر الزكاة كميات النقد اللازمة للتداول دون الحاجة إلى لجوء السلطات لعمليات الإصدار النقدي.
  - تضمن الزكاة حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع، فيتجهون أساسا لتلبية حاجياتهم من السلع الأساسية وتحافظ السلع الكمالية على أسعارها.
  - الوفاء بالالتزامات المالية عند مصرف " الغارمين " فلا يحتاج المستفيدون من الزكاة للقروض الربوية بفوائدها، والتي قد تكون سببا قويا في حدوث التضخم. (قدي 2009 ، الصفحة 104)
  - والزكاة تعالج التضخم في حالة زيادة الطلب عن العرض، حيث تكون النقود المتاحة داخل المجتمع أكبر من قيمة السلع المعروض، وهو ما يدفع الأسعار للزيادة، فترتفع الأجور لتلبية زيادة الأسعار.
- **الانكماش والركود:** حرم الدين الإسلامي عملية الركود الاقتصادي واكتناز الأموال، وعالجه بفرض الزكاة على الأرباح من خلال تشغيل رؤوس الأموال، ومن مساهمات الزكاة في القضاء على هذه الحالة ما يلي: (مجدي بلا تاريخ)
  - في حالة حدوث إفلاس مجموعة من المؤسسات جراء الكساد، تدفع الزكاة في مصرف واحد من المصارف الثمانية مما يؤدي إلى معاودة عمل هذه المؤسسات من جديد، وخلق فرص عمل جديدة، وإنعاش السوق الاقتصادي من أجل الخروج من هذا الركود.
  - من أجل المحافظة على الاستقرار الاقتصادي والتخفيف من حالة الركود، يتم التعجيل بدفع الزكاة حسب درجة الحاجة للأموال.

3.2. الدور الاجتماعي للزكاة: بما أن للزكاة دور في الاقتصاد، لها دور كذلك في الجانب الاجتماعي من خلال:

1.3.2. محاربة الفقر:

- الزكاة من أفضل أنواع العلاج لظاهرة الفقر، حيث أنها تساهم بالقضاء على الفقر ونتائجه وأضراره، فتضمن للعاجز عيشا كريما، وتقضي عن الغارم دينه، وتحمل ابن السبيل إلى أهله ووطنه. (عزوز 2012 ، الصفحة 12)
- تشريع الزكاة يضمن توفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع، صغيرهم وكبيرهم، مسلميهم وأهل الذمة، كما يوفر كفاية من يقومون بشؤون الزكاة حتى لا يقصروا في واجباتهم من إحصاء وتدوين وجباية وحفظ.(مشهور 1981 ، الصفحة 375)
- الزكاة أداة توازن اجتماعي في المجتمع المسلم، فهي أخذ من الأغنياء وإعطاء إلى المحتاجين في المجتمع. (حردان 1999 ، الصفحة 1983)

2.3.2.محاربة البطالة: والبطالة نوعان: جبرية واختيارية، ونحن في هذا الصدد نقصد البطالة الجبرية، التي لا اختيار لإنسان فيها وإنما تفرض عليه أو يبتلى بها كما يبتلى بكافة مصائب الدهر، فهنا تتدخل الزكاة من أجل تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه، أما البطالة الاختيارية فهي التي تضم فئة العاطلين عن العمل رغم قدرتهم ورغم توفر العمل، فلا زكاة لهم، ومن مزايا الزكاة في هذا الشأن أيضا:

- من كان من أهل الاحتراف أو الاتجار أعطي من صندوق الزكاة ما يمكنه من مزاولة مهنته أو تجارته بحيث يعود عليه من وراء ذلك دخل يكفيه بل يتم كفايته وكفاية أسرته بانتظام وعلى وجه الدوام.

- إن للزكاة أثر على الحد من البطالة من جانبين، أحدهما مباشر عن طريق تمويلها لمشاريع الأفراد، أو عن طريق غير مباشر بالمساهمة في القدرة الشرائية للأفراد الفقراء بإعطائهم الزكاة، ومن ثم زيادة الطلب على العمل وانخفاض البطالة.

3.3.2. مساهمة الزكاة في الأمن الاجتماعي:

- بما أن مال الأغنياء يساهم في سد حاجيات الفقراء، يتحقق من ذلك التكافل بين أفراد المجتمع وهو أهم مقومات الأمن الاجتماعي، ولولا الزكاة لاختلال استقرار في المجتمع وحل بدلا منه الخوف والفزع، وانتشر الانحراف والإرهاب والفكر المتشدد. (عمر 2008 ، الصفحة 8)
- تعالج الزكاة ما رسب في النفوس من حقد، من خلال تقليلها من التفاوت الطبقي، والتقليل من الجرائم التي تحدث وخاصة المالية منها، فيصبح الإنسان إيجابيا عفيفا ويسود الاكتفاء الذاتي والشعور بالعدالة والرضا بين أبناء المجتمع.

3.ماهية صندوق الزكاة الجزائري:

من أجل المساهمة في القضاء على الفقر في الجزائر، تم إنشاء صندوق الزكاة الجزائري اعتمادا على تجارب بعض الدول الإسلامية التي كان لها السبق في هذه العملية، وباتباع سياسة ثابتة وتسيير منظم.

1.3.مفهوم و نشأة صندوق الزكاة الجزائري:

1.1.3. تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

تعد الجزائر إحدى الدول التي اهتمت بالزكاة، بحيث سعت الدولة الجزائرية إلى مواكبة تجارب الدول الأخرى، فقامت بإنشاء صندوق الزكاة، ويمكننا تعريف هذا الصندوق كالتالي:

- صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية، وهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين وتحسين معاملاتهم وتحقيق مجتمع التكافل والتراحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة.(صالحي، دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني ، رسالة المسجد 2005)
- أو " هو مؤسسة اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية، والقوانين الساري بها العمل في مجال الشريعة الإسلامية.

2.1.3. نشأة صندوق الزكاة الجزائري:

نشأ صندوق الزكاة الجزائري بهدف القضاء على بعض الآفات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع مثل الفقر والبطالة، ومن أجل تنظيم جمع الأموال الزكوية وإعطائها إلى مستحقيها.

وقد تم في المرحلة الأولى من الإنشاء تشكيل لجنة من ممثلي وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وجامعة سعد دحلب بالبليدة وجامعة فرحات عباس بسطيف، والمعهد الجمركي الجبائي الجزائري التونسي الموجود بالقليعة، أما في المرحلة الثانية فقد عقدت ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة سعد دحلب بحضور نفس اللجنة وتم الاتفاق على بنود خاصة، وفيما يخص المرحلة الثالثة فتمثلت في لقاءات أخيرة وضبط للمشروع، حيث تم عقدها في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وكانت في هذه المرحلة أيضا عملية تنصيب اللجان الولائية للزكاة.

" ويعتبر صندوق الزكاة الجزائري حديث النشأة مقارنة بمؤسسات الزكاة الأخرى للدول الإسلامية مثل ديوان الزكاة السوداني، بحيث استحدث في 2003 وكانت أول انطلاقة ميدانية له بولايتين هما: عنابة وسيدي بلعباس، ليتم تعميم التجربة بعدها عبر كامل التراب الوطني بداية 2004 بموجب المنشور الوزاري رقم 139 / 2004 " .

وكانت هذه البداية بفتح حسابين بريديين في هاتين الولايتين (عنابة وبلعباس) تابعين لمؤسسة المسجد، بغرض تلقي أموال الزكاة والتبرعات من المزكين والمصدقين في شكل حوالات بريدية، كما أن زكاتهم لا تقبل إلا نقدا ولا تدفع بقوة القانون وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافات ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية.

2.3. كيفية جمع الزكاة في صندوق الزكاة الجزائري: من أجل تنظيم عملية جمع الزكاة توفر اللجان المختصة عدة طرق للمواطنين الذين يجب عليهم إخراج زكاتهم، ومن ثم تحصيلها وتوزيعها على مستحقيها، ومن بين هذه الطرق ما يلي:

❖ **الجمع في المساجد:** وهي أكثر طريقة مستعملة في جمع الزكاة وذلك لقربها من المواطن المزكي، وهذه العملية تقوم على إجراءات تنظيمية وعملية، أما الإجراءات التنظيمية فتتمثل في:

- وضع الملصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق التي توضع داخل المساجد؛
- تخصيص قفلين لكل صندوق من صناديق الزكاة، بحيث يكون القفل الأول لإمام المسجد، والقفل الثاني لأحد المزكين أو رئيس لجنة المسجد؛
- وضع صندوق داخل مقصورة الإمام لمن يرغب في أخذ القسائم عن الأموال المدفوعة للصندوق؛
- وأما الإجراءات العملية لجمع الزكاة في المساجد هي:
  - إيداع المزكي نفسه لزكاة ماله في الصندوق؛
  - إمضاء المزكي على قسيمة تتضمن اسمه والمبلغ المدفوع بالأرقام والحروف وختم المسجد وتاريخ الدفع؛
  - يلصق الجزء الثاني من هذه القسيمة على دفتر قسائم تحصيل الزكاة؛
  - ثم تدفع هذه المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية الولائية عند نهاية كل أسبوع من طرف الإمام أو أحد أكبر المزكين، وكل ولاية لها رقم حساب خاص بها.

كلهذه الإيجابيات التي تتميز بها عملية الجمع في المساجد والمتمثلة في توثيق المبالغ المحصلة، وتوفير الرقابة عليها وإحصائها، وإعداد القوائم والتقارير حولها، إلا أنها لا تخلو من العيوب والسلبيات، والتي من بينها:

- الخلط بين أموال الزكاة والتبرعات والصدقات، وصعوبة الفصل بينها في المساجد؛
- التركيز على الأموال النقدية دون العينية في عملية الجمع، وهذا لعدم تخصيص أماكن لجمعها من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف؛
- الأوراق المستعملة في إثبات عملية التحصيل غير مؤشر عليها من طرف المديريات الولائية للشؤون الدينية والأوقاف

❖ **الجمع عن طريق الحوالات البريدية:** وتعتبر هذه الطريقة مباشرة في تحصيل الزكاة، بحيث يمكن الحصول على الحوالة البريدية من مكاتب البريد، " إذ تسمح هذه الوسيلة للمزكي من دفع الزكاة باستعمال حوالة بريدية أو ما يعرف بحوالة الزكاة، وذلك بكتابة اسم المزكي أو عبارة مزكي أو محسن، والمبلغ بالأرقام والأحرف ورقم حساب الصندوق الخاص بولايته"

❖ **الجمع عن طريق الصكوك البنكية:** تتم هذه العملية بواسطة صك " حيث يدون عليها رقم حساب الصندوق الخاص بالولاية التي يقطن فيها المزكي وبياناته والمبلغ المدفوع بالأرقام والأحرف " (نعمون 2012، الصفحة 215) .

كما أن الجالية الجزائرية المتواجدة خارج الوطن، يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة (10 _ 4780) بواسطة حوالة دولية أو غيرها.

كما أن بنك البركة الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية بالخارج، ويحصل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة به، وهو من البنوك التي حددتها الوزارة للتعامل معها في الخارج.

وجمع الزكاة عن طريق المكاتب البريدية والبنوك يتوفر على عدة إيجابيات، كما يتضمن بعض العوائق، فمن بين الإيجابيات:

- أن الحوالات البريدية والصكوك تساعد في عملية المراقبة والمراجعة، فتولد الثقة لدى المزكين.
- هذا النوع من الجمع يساعد أصحاب زكاة المبالغ الكبيرة.
- ربح الوقت والسرعة في تحصيل الزكاة.
- تساهم في التخفيف من تكاليف الجباية عند المزكين المقيمين بالخارج وتساعدهم في دفعها في الوقت المحدد.

ومن العوائق والعيوب في هذه الطريقة:

- إن عدم استعمال بريد وطني واحد واستعمال حسابات خاصة بكل ولاية يصعب من عملية المراقبة والمراجعة.
- عدم وجود حوالة خاصة بالزكاة والاكتفاء بالحوالات العادية.

3.3. توزيع الزكاة في الجزائر:

1.3.3. زكاة المال: يتم توزيع زكاة المال كما يلي:

- ❖ توزع زكاة المال على مصارفها الشرعية من الفقراء والمساكين وفقا للترتيب الوارد شرعا وقانونا.
- ❖ التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.

وتتخذ إجراءات معينة في هذا التوزيع منها:

- ضرورة تقديم استمارة طلب الزكاة للمستفيد (رب العائلة) من طرف اللجنة المسجدية أو الإمام بعد استظهار بطاقة التعريف الوطنية.
- تسلم الاستمارات وترسل الملفات المقبولة لمصالح الشؤون الدينية والأوقاف (رئيس اللجنة الولائية للزكاة) ثم تأتي بعد ذلك دراسة القائمة والمصادقة على المبلغ المقرر دفعه.
- يدفع محاسب اللجنة مستحقات الزكاة عبر الحسابات البريدية أو الحوالات.
- تقوم اللجنة الولائية بإرسال إشعار نهائي بالاستحقاق باسم المستفيد ومبلغ الزكاة، وترسل أيضا نسخة من المحضر وجدول المستحقين بالولاية إلى اللجنة الوطنية للزكاة.

أما تفاصيل التوزيع تكون حسب حالتين تختلف النسب فيهما، ويوضحهما الجدول التالي:

الجدول رقم 1 : يوضح تفاصيل نسب توزيع وصرف حصيلة الزكاة

البيان	نسب صرف حصيلة الزكاة	
	الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج
الفقراء والمساكين	% 87,5	% 50
مصاريف تنمية حصيلة الزكاة	/	% 37,5
مصاريف تسيير صندوق الزكاة	12,5 % توزع كما يلي: _ 4,5 % لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية. _ 6 % لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية. _ 2 % تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني .	

المصدر: من اعداد الباحث بناءا على بيانات

حيث نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة توزع لفائدة الفقراء والمساكين، وتبلغ 87,5 % في حالة لم تتجاوز حصيلة الزكاة 5 ملايين دج، أما إذا تعدت حصيلة الزكاة 5 ملايين دج في الولاية فتصل النسبة إلى 50 % من الحصيلة الإجمالية، كما أن نسبة 37,5 % من حصيلة الزكاة المخصصة لتنمية حصيلة الزكاة توزع لفائدة الشباب البطال من الفقراء على شكل قروض حسنة.

والنسبة المتبقية من حصيلة الزكاة أي 12,5 % توزع إلى ثلاثة مصاريف، فمنها لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية واللجان القاعدية ، وما تبقى يصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف الصندوق.

2.3.3. زكاة الفطر:

- ❖ تجمع في المساجد ابتداء من منتصف رمضان (تودع بصندوق المسجد).
- ❖ يتم إحصاء الفقراء والمساكين وترتيبهم حسب الأولوية.
- ❖ تقد م لهم المبالغ المجموعة مباشرة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر رمضان.
- ❖ ترسل اللجنة المسجدية محضر الجمع والتوزيع إلى اللجنة القاعدية ومنها إلى اللجنة الولائية التي ترسل تقريرا عاما إلى نيابة مديرية الزكاة.

3.3.3. مجالات تمويل صندوق الزكاة الجزائري:

يعتمد صندوق الز كاة الجزائري على أنواع معينة من التمويلات يمكن ذكرها كالآتي:

- ❖ تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشباب.
- ❖ تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.
- ❖ تمويل المشاريع المصغرة.
- ❖ دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض.
- ❖ مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش.
- ❖ إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري.

4.3.3. إجراءات الحصول على قرض حسن من صندوق الزكاة الجزائري:

في البداية يعرف القرض الحسن في الجزائر على أنه قرض بدون فائدة، بمبلغ محدود قدره 500 ألف دينار بعدما كان سابقا 300 ألف دينار ، حيث يمنح للقادرين على العمل من الجنسين، ويسدد في أجل لا يتعدى أربع سنوات، هدفه

الأساسي هو ترقية النمو الاجتماعي عن طريق النشاط الاقتصادي ومحاربة التهميش بفضل نوع من الدعم لا يكرس فكرة الاتكال المحض بل يرتكز أساسا على الاعتماد على النفس والمبادرة الذاتية .

ومن أجل تمكين الشباب من مزاولة إحدى النشاطات أو المشاريع، يساهم صندوق الزكاة الجزائري في تمويلهم بقروض حسنة، ومراحل وإجراءات الحصول على هذا القرض تتمثل في ما يلي:

- ❖ التقدم بطلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية للصندوق.
- ❖ تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء ثم المصادقة عليه
- ❖ ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
- ❖ تقوم اللجنة بترتيب الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعا (مردودية عالية وتوظيف أكبر ....).
- ❖ توجه قائمة خاصة بالمستحقين إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب وإلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة وأيضا إلى بنك البركة، وهذا لتكوين الملفات اللازمة.
- ❖ في الأخير يقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا، وهذا وفق المعايير التي يعتمدها.

نلاحظ أن هذه الإجراءات كثيرة ومتعددة مما يتطلب وقتا كبيرا في الرد على أصحاب الملفات، وهو ما يعد عائقا إضافة إلى إهمال بعض الملفات إذا كانت كثيرة .

ويعد التمويل بالقرض الحسن من أكثر صيغ التمويل الإسلامية ملائمة لطبيعة وخصائص المشروعات المصغرة، وقد تم انتقاده بحجة عدم دخوله في المصارف الثمانية.

الجدول رقم 2: يعطي أمثلة عن المشاريع ذات الأولوية في التمويل من القروض الحسنة:

المشاريع	مميزات المشروع	أمثلة عن المشروع
المشاريع الطبية وشبه الطبية	العلاج بتكلفة أقل، ضمان مناصب شغل دائمة خدمات راقية وتدفقات نقدية مستمرة.	/
المشاريع الحرفية	ضمان استمرارية الحرف، دوام واستقرار في مناصب الشغل تكاليف تمويلها معتدلة.	النقش على الخشب، النقش على النحاس صناعة الفخار التقليدي، الحدادة.
المشاريع الخدماتية	تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة (حاسوب، ناسخة..)، مناصب شغل مستمرة وتدفقات نقدية هامة.	خدمات الهاتف، الإنترنيت، الإعلام الآلي، دور الحضانة، التكوين المهني.
المشاريع الإنتاجية	توظيف أكبر وتكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع.	نسج الألبسة، الأغذية، الأثاث، مواد البناء.
المشاريع الفلاحية	توظيف أكبر وتكاليف شبه ثابتة ومتوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس المردودية.	تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية

المصدر: من اعداد الباحثان بناءا على بيانات

حيث نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن الأولوية في التمويل تكون للمشاريع ذات الآثار الإيجابية، فالتمويل يقضي على فقر صاحب المشروع، حتى أنه يصبح مزكياكما قد يوظف فقراء معه.

إضافة إلى المشاريع ذات الآثار الاقتصادية المحفزة التي تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة وأيضا المشاريع التي تحترم قواعد الشريعة الإسلامية وغير مضرة للمجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تجميد صيغة القرض الحسن سنة 2015 م بقرار من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وذلك بحجة أن ما وزع من القروض منذ إنشاء المشروع يكفي للاستثمار وتحريك عجلة التنمية ووجب السعي إلى استرداد هذه

القروض الممنوحة للشباب"وأوضحت الوزارة أن هذا الإجراء سيستمر لمدة خمس سنوات أخرى، معتبرة إياه عامل مفعل لصندوق الزكاة، وسيبقى هذا القرار ساري المفعول إلى غاية استرجاع الأموال المقروضة لمختلف فئات الشباب لإقامة مشاريعهم المصغرة ".

4. تطور حصيلة الزكاة وعدد المستفيدين منها في الجزائر:

1.4. تطور حصيلة الزكاة:

تطورت أرقام زكاة المال وزكاة الفطر وزكاة الزروع والثمار بشكل معتبر، منذ نشأة الصندوق إلى غاية آخر حملة توزيع أي سنة 2019 م، والجدول التالي يبين تطور الحصيلة الوطنية للزكاة من 2003 م إلى 2017 م، ثم بعد ذلك نضيف حصيلة السنتين المتبقيتين.

الجدول رقم 3: يوضح تطور الحصيلة الوطنية للزكاة للفترة (2003 _ 2017 م)

السنوات	زكاة الفطر دج	زكاة المال + زكاة الزروعوالثمار دج	الحصيلة الإجمالية دج
2003	25 728 172.50	30 394 399.45	56 122 571.95
2004	114 916 162.00	124 937 833.98	239 853 995.98
2005	172 171 989.66	336 484 562.09	508 656 551.75
2006	215 220 889.36	471 219 298.10	686 440 187.46
2007	258 163 416.08	474 350 709.24	732 514 125.32
2008	240 960 757.50	413 490 487.10	654 451 244.60
2009	304 969 465.00	631 713 772.40	936 683 237.40
2010	322 074 119.50	577 118 689.07	899 192 808.57
2011	373 399 511.00	825 729 959.74	1199 129 470.74
2012	444 705 479.00	861 937 032.54	1306 642 511.54
2013	439 199 647.81	854 952 617.53	1294 152 265.34
2014	437 563 081.20	881 196 737.23	1318 759 818.43
2015	473 417 555.00	777 695 831.08	1251 113 386.08
2016	515 318 879.00	751 856 010.67	1267 174 889.67
2017	565 521 980.09	836 811 368.72	1402 333 348.81

المصدر: من اعداد الباحث بناءا على بيانات وزارة الشؤون الدينية

أما بخصوص سنة 2018 م فقد بلغت الحصيلة الإجمالية الرسمية لصندوق الزكاة 1,456 مليار دج، حسب ما أعلن عنه وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وأوضح الوزير أن هذه الحصيلة هي الأعلى التي يحققها صندوق الزكاة منذ نشأته متجاوزا رقم السنة الماضية بما يقارب 5 ملايير سنتيم، وأضاف الوزير أن هذه الحصيلة تعكس الثقة المتزايدة التي بات يحظى بها لدى أهل الفضل.

وقد تصدر صندوق زكاة ولاية قسنطينة قائمة حصائل زكاة الأموال بمبلغ 72,6 مليون دج، أمام ولايتي الجزائر وسطيف، بينما تتصدر ولاية أدرار حصائل زكاة الزروع والثمار بمبلغ يزيد عن 16 مليون دج، وتتصدر ولاية سطيف حصائل زكاة الفطر بأزيد من 110 مليون دج.

وفيما يخص سنة 2019 فقد تجاوزت حصيلة زكاة المال في الصندوق 800 مليون دج، بحيث أنها بلغت: 262 186 856 دج، متفوقة بذلك على حصيلة السنة الماضية بمقدار: 758 318 131 دج .

وتصدر صندوق الزكاة لولاية الجزائر جميع الصناديق بمبلغ فاق 70 مليون دينار، متبوعا بصندوق ولاية قسنطينة بمبلغ يفوق 61 مليون دينار، ثم صندوق ولاية سطيف بمبلغ يفوق 55 مليون دينار.

❖ **تحليل الإحصائيات:**

من خلال إحصائيات صندوق الزكاة في الفترة ما بين 2003 _ 2019، نلاحظ أن الحصيلة في تزايد مستمر، ما عدا بعض السنوات التي عرفت تدهورا مثل ما حدث في سنة 2008 م، وهذا راجع إلى المشاكل الداخلية والاتهامات الإعلامية التي حصلت بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وبين المجلس الإسلامي الأعلى حول تسيير أموال الصندوق، وأيضا حول شرعية استثمار أموال الزكاة، فتراجعت ثقة الشعب في تلك الفترة، وبعد ذلك زادت الحصيلة الوطنية بشكل ملحوظ حتى فاقت 1 مليار دينار بداية من 2011 م، لتصل إلى أعلى رقم منذ إنشاء الصندوق سنة 2018 م حيث بلغت 1,456 مليار دج وذلك راجع إلى الجهود المبذولة من لجان الصندوق، والحملة الإعلامية على مستوى التلفزيون في شكل إعلانات مصورة ومكتوبة، إذ الهدف منها الحث على دفع الزكاة للصندوق، إضافة إلى الدروس المسجدية التي تلقى في المساجد، وتحسين آليات الرقابة والشفافية والتنظيم.

كما نلاحظ استقرار حصيلة زكاة الفطر وعرفت زيادات مستمرة، وهذا راجع ربما لتوفر الكمية الواجب إخراجها عند أغلبية المسلمين، والمتمثلة في الصاع النبوي أو أربعة أمداد، والمد يعادل قبضة اليد.

وحددت الوزارة مقدارها نقدا بـ 120 ديناراعلى الفرد، فهذا ما أسهم في نمائها، إضافة إلى تزامنها مع شهر رمضان الكريم الذي تكثر فيه العبادات.

2.4. تطور عدد المستفيدين من الزكاة:

يمكن أن نوضح نمو وتطور عدد المستفيدين والطالبين لزكاة المال وزكاة الفطر وزكاة الزروع والثمار، خلال الفترة ما بين 2010 م _ 2017 م في جدول يعرض هذه الإحصائيات:

الجدول رقم 4: يوضح تطور عدد المستفيدين من الزكاة في الجزائر للفترة (2010 _ 2017 م)

السنة	زكاة المال		زكاة الزروع والثمار		زكاة الفطر	
	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	عدد الطلبات	عدد المستفيدين
2010	106645	84428	12653	6394	180218	165476
2011	128354	106510	13075	7052	181942	169634
2012	128383	103419	14106	8228	190940	178855
2013	150550	106915	45341	11393	186564	168325
2014	116844	94888	37709	16096	172045	161224
2015	133876	107876	18633	15083	159876	150039
2016	130058	116015	11666	11086	171925	161406
2017	100794	87801	26248	20897	169425	160134

المصدر: شعور حبيبة، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة في الجزائر وديوان الزكاة في السودان) ، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي _ ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، جوان 2018 ، ص190 .

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول أن الأرقام تتزايد بمرور السنوات، بالرغم من وجود بعض التذبذبات في وتيرة عدد العائلات التي استفادت من زكاة الصندوق في هذه السنوات، وبلغت هذه الأرقام ذروتها سنة 2016 م، حيث وصل عدد

المستفيدين من زكاة المال 116015 عائلة، والمستفيدين من زكاة الفطر 161406 عائلة، وهذا التطور راجع إلى المجهودات ا لتي تبذلها اللجان الخاصة بالصندوق في محاولة تحقيق أهدافه، وتطوير آليات التوزيع وتوفير أدوات الرقابة.

وفي سنة 2018 فقد كشف وزير الشؤون الدينية والأوقاف آنذاك محمد عيسى، أن العدد الإجمالي للمستفيدين من حصيلة صندوق الزكاة بأنواعها الثلاثة (زكاة المال، الزروع والثمار وزكاة الفطر) قد بلغ 282860 عائلة مستفيدة عبر جميع ولايات الوطن، وهذه الحصيلة هي الأعلى مقارنة بالأرقام السابقة.

5. مساهمة صندوق الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر:

1.5.تقييم حصيلة صندوق الزكاة في الجزائر:

أشار كثير من الاقتصاديين أن حصيلة الزكاة تبقى هزيلة بالنظر لما هو مفروض جبايته على المستوى الوطني، فمنهم من قدر أن صندوق الزكاة في الجزائر لا يحصي سوى 1% فقط من المبالغ المالية المفروض أن يدفعها الجزائريون، والمقدرة بحوالي 3 ملايير دولار، فلو التزموا بهذه الشعيرة الإسلامية وأنفقوا جميعا زكاتهم، لتخلص المجتمع الجزائري من الفقر والبطالة.

إضافة إلى مساهمة هذه الأموال في إنشاء أزيد من 300 ألف منصب شغل، ووجوب انتقالها من التسيير الشعبوي إلى التسيير المؤسساتي، كما أن وجود 10 آلاف مليارديرفي الجزائر يمكنهم أن يوفروا عبر زكاتهم ما يفوق 10 ملايين دولار، لكنهم لا يدفعون زكاتهم على الطريقة الشرعية، ويلجئون إلى التصدق على الفقراء خلال عاشوراء غير مراعين لمقدار المال الواجب إخراجه.

كما أشار الاقتصاديون أن الجزائر تضم أيضا حوالي 100 ألف مستورد، وبالتزامهم بفريضة الزكاة يساهمون في تمويل آلاف المشاريع وانتشال مئات الشباب من البطالة.

2.5. برنامج تفعيل صندوق الزكاة الجزائري:

اقترح الخبراء برنامج التفعيل صندوق الزكاة في الجزائر، وأصروا على ضرورة تحقيقه ليكون أداة فعالة في مواجهة المشاكل الاجتماعية وخاصة الفقر، ويتمثل هذا البرنامج في إصلاح ثلاثة محاور أساسية وهي: تنمية الموارد، توسيع برامج الصندوق، الإصلاح الداخلي للنظام الهيكلي للصندوق.

❖ **تنمية موارد الصندوق:** وتكون هذه التنمية من خلال اتخاذ بعض الإجراءات والتي تزيد من إقبال المواطنين المزكين ومن هذه الإجراءات ما يلي:

- **التخطيط الإعلامي لصندوق الزكاة:** توزيع الزكاة بالطريقة التقليدية يؤدي إلى نقص موارد الصندوق وقلتها، ولذلك يجب التخطيط والترويج الإعلامي لهذه المؤسسة.
- والترويج للزكاة هو فعل تواصلي مع الجمهور لأجل تبادل المعلومات والتفاعل المشترك مع مشاكل المجتمع قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيم الزكاة في المجتمع.(الشاعر 2010)
- كما أنه لا يمكن إهمال دور المساجد في الحملات التحسيسية والترويجية للزكاة، وتوعية المواطنين ورجال المال والأعمال لوضع زكاتهم في الصندوق.

- وضرورة التخلي عن الترويج التقليدي عن طريق الملصقات والمنشورات غير الفعالة واتباع أساليب التخطيط التسويقي للعمل الخيري، وتحويل صندوق الزكاة إلى مؤسسة للزكاة أي لابد من تعديل نظام صندوق الزكاة، وتفعيل دوره من خلال إضفاء صفة المؤسساتية والاستقلالية عليه. (وزيق 2018 ، الصفحة 21)
- **العمل الجمعوي والتطوعي:** يمكن المشاركة في الحملات الترويجية للمساهمة في تنمية وزيادة موارد صندوق الزكاة من طرف مختلف أطياف المجتمع المدني وقادة الرأي كالأئمة والشيوخ والأساتذة وغيرهم، وهذا من خلال إجراء المحاضرات والأيام التحسيسية والندوات.
- **استخدام التكنولوجيا الحديثة في جمع الزكاة وتبسيط طرق الدفع:** وهذا باستخدام مختلف وسائل التطور التكنولوجي ومواكبة الحداثة في جمع الزكاة ودفعها للصندوق، مثل استخدام الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر وتحميل تطبيقات صندوق الزكاة عليها وسهولة تصفح حساب مستعملها، وهذا ما يساهم في كسب ثقة المزكين.
- **ربط الزكاة بالتخفيضات الجبائية:** وذلك بحصول دافعي الزكاة على تخفيض للضريبة على الدخل لتحفيز أرباب المؤسسات والتجار ورجال الأعمال وغيرهم لوضع زكاتهم في الصندوق، وفقا لنظام الزكاة على الدخل المعمول به في ماليزيا والمسمى " ZAKAT INCOME". (المجيدقدي 2016 ، الصفحة12)

❖ **تنويع برامج الصندوق:** ومن بين هذه البرامج ما يلي:

- **مؤسسات استثمارية يملك أسهمها مستحقي الزكاة:** من أجل استثمار أموال الزكاة وجب إحياء مؤسساتها، وهذا بإشراك مستحقيها وامتلاكهم لأسهم مؤسسات ناشئة استثمارية وقيامهم على إدارتها.
- **مشاريع تأهيلية:** وذلك بإطلاق صيغة جديدة للقرض الحسن، تشبه صيغة المشاريع التأهيلية في الأردن، وتكون بديلا إسلاميا لصيغة القرض المصغر في الجزائر.

❖ **الإصلاح الداخلي لصندوق الزكاة:** ويتضمن هذا الإصلاح إعادة تعديل الهيكل الإداري لصندوق الزكاة الجزائري ليتماشى مع البيئة الجزائرية وجغرافيتها، وكذلك من شأن استقلالية الصندوق أن تزيد من قدرته على الاندماج مع المجتمع ووضعه تحت إدارة رجال الدين والدعاة سيحسن من صورته الذهنية لدى المواطن، مما سيؤثر إيجابا على زيادة موارده وبالتالي زيادة منحه للقروض مما ينتج عنه دفع لعجلة التنمية والمساهمة في الحد من ظاهرة الفقر.

إضافة إلى أن ترسيخ الشفافية والحوكمة في مؤسسات الزكاة يجعل الحسابات مكشوفة ودقيقة، وهذا مهم لإقناع أفراد المجتمع بمال الأموال التي يدفعونها، وذلك عن طريق نظام معلوماتي وإحصائي دقيق يوضح كل الخطوات المتعلقة بجمع الزكاة وتوزيعها، ويكون متاح لكل من أراد الاطلاع عليه.

3.5. الإيجابيات التي حققها صندوق الزكاة الجزائري:

بالرغم من العوائق والعراقيل التي تواجه صندوق الزكاة في الجزائر وما عليه من مآخذ وسلبيات إلا أنه منذ نشأته اتسم ببعض الإيجابيات والمميزات، وحقق بعض الإنجازات والأهداف نذكر منها ما يلي:

- أكبر تنظيم تطوعي في الجزائر.
- رفع اليد العاملة من خلال مختلف الاستثمارات، إضافة إلى العدد الهائل من العمال الذين يعملون على إحصاء الفقراء والمساكين وجمع الزكاة وتوزيعها.
- عقد عدة اتفاقيات تعاونية مع عدة جهات مثل " بنك البركة ".
- تمويل العديد من المشاريع عن طريق القرض الحسن.

- إنقاذ المؤسسات الغارقة في الديون.
- تلبية حاجيات أعداد هائلة من الفقراء والمساكين والمحتاجين.

هذا إضافة إلى الأ رقام التي يحققها عاما بعد عام، سواء في حصيلة الزكاة وعدد العائلات المستفيدة منها، والذي في تزايد مستمر، كما وصل الصندوق إلى أرقام لا بأس بها في مجال القرض الحسن، من خلال العدد الكبير للمشاريع الممولة من طرف الصندوق، والرفع من قيمة هذا القرض وتزايد الطلبات عليه رغم توقف العمل به والتطلع إلى إيجاد صيغة جديدة وفعالة له، فهذا كله من شأنه أن يقضي ع لى النسب المرتفعة لظاهرة الفقر، ويخفض من إحصائياتها بمرور الأعوام وفي القريب العاجل، ويقضي أيضا على الآفات الناجمة عن الفقر والتي ينبذها المجتمع.

6.الخاتمة:

تعد الجزائر إحدى الدول التي اهتمت بالزكاة، بحيث سعت إلى مواكبة تجارب الدول الأخرى، فقامت بإنشاء صندوق الزكاة، والذي يمثل مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية، وهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين وتحسين معاملاتهم وتحقيق مجتمع التكافل والتراحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة، أو هو مؤسسة اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية، والقوانين الساري بها العمل في مجال الشريعة الإسلامية.

بالرغم من العوائق والعراقيل التي تواجه صندوق الزكاة في الجزائر وما عليه من مآخذ وسلبيات إلا أنه ساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، وحقق بعض الإنجازات والأهداف فهو أكبر تنظيم تطوعي في الجزائر، حيث ساهم في رفع اليد العاملة من خلال مختلف الاستثمارات، إضافة إلى العدد الهائل من العمال الذين يعملون على إحصاء الفقراء والمساكين وجمع الزكاة وتوزيعها، وعقد عدة اتفاقيات تعاونية مع عدة جهات مثل " بنك البركة"، وتمويل العديد من المشاريع عن طريق القرض الحسن، وإنقاذ المؤسسات الغارقة في الديون، وتلبية حاجيات أعداد هائلة من الفقراء والمساكين والمحتاجين.

6.1. نتائج الدراسة: توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- ✓ تلعب الزكاة دورا مهما في توفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع، كما توفرها أيضا للعاملين عليها ومن يقومون بشؤونها حق يؤدوا أعمالهم على أحسن وجه ولا يقصروا في واجباتهم.
- ✓ أهمية مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتي فشلت مختلف الأنظمة في علاجها، مثل مشكلة اكتناز الأموال وتكدسها والسيطرة عليها بين فئة قليلة من المجتمع ولكن هذا الدور لمؤسسات الزكاة لم يأت إلا بوجود تنظيم محكم، وتسيير عقلاني وأهداف مسطرة.
- ✓ يعاني صندوق الزكاة في الجزائر من مشاكل عدة أدت إلى عواقب تمثلت في تراجع الثقة بين المواطن المزكي والصندوق وتوقيف العمل بصيغة القرض الحسن بسبب الاتهامات بين المعنيين، إضافة إلى مشكلة عدم استقلالية الصندوق وتبعيته للوزارة الحكومية، وهذا ما أضعف من دوره الاقتصادي والاجتماعي.
- ✓ تفعيل آليات وبرامج حديثة في صندوق الزكاة الجزائري يؤدي إلى الرفع من الحصيلة الإجمالية للزكاة بأنواعها الثلاثة (زكاة المال، زكاة الفطر، زكاة الزروع والثمار).

2.6. التوصيات والاقتراحات: يمكن لنا تقديم مجموعة من التوصيات أهمها:

- ✓ زيادة الوعي لدى مختلف شرائح المجتمع خاصة الأغنياء، بما يتعلق بالزكاة وفوائدها المباشرة على الفرد المزكي، وهذا بزيادة البركة والنماء على ماله وعدم نقصانه، امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ما نقص ما لمن صدقة ".

- ✓ العمل على تفعيل أداء صندوق الزكاة الجزائري لمسايرة الأوضاع الاقتصادية للبلاد، خاصة ما تعلق بتمويل المشاريع الاستثمارية المساهمة في الدخل الوطني والتي تقضي على البطالة والفقر، بتوفيرها لمناصب الشغل ، وزيادة معدلات التنمية.
- ✓ وضع قوانين خاصة بالزكاة وتنظيمها قانونيا، والتحول من مبدأ التطوعية إلى مبدأ الإلزامية والإجبارية في دفع الزكاة.
- ✓ صرف النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة على المشاريع الزراعية، وهذا بتمويل المزارعين بتكنولوجيات جديدة وتقنيات حديثة، فالقطاع الزراعي يعود بالنفع على الفرد الفقير والدولة.
- ✓ مواكبة التطور العلمي والتكنولوجيا الحديثة في جمع الزكاة وصرفها على مستحقيها، وهذا من شأنه أن يقلل من المسؤولية الكاملة للجان الصندوق، ويحقق الرقابة والشفافية في العمليتين.
- ✓ ضرورة الاعتماد على خبرة المؤسسات الدولية للزكاة، والتي حققت نجاحات كبيرة في تحقيق التنمية.
- ✓ ضرورة تحديث وتفعيل الهيكل التنظيمي وبرامج الصندوق الجزائري للزكاة بما يتماشى مع متطلبات العصر والتكنولوجيا.
- ✓ الزكاة تعمل على تحريك النقود من حالة الكسل إلى السرعة والتداول، وبذلك تتوفر السيولة النقدية بين كل أفراد المجتمع ومن بينهم الفقراء، وهو ما يشجعهم على الاستثمار.

7. قائمة المراجع:

1. أحمد عزوز. "الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة في التقليل من الفقر." الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي. الجزائر: جامعة واد سوف ، 2012 . 12.
2. أحمد مناصري ، كمال رزيق. " واقع التطبيقات المعاصرة للزكاة " دراسة مقارنة للتجربتين الماليزية والجزائرية (2003 _ 2015) ." مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، 2018 : 21.
3. سمير الشاعر. " تأثير الأزمة العالمية على التخطيط وبرامج الإعلام في مؤسسات الزكاة." مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثامن للزكاة. بيروت ، لبنان: لبنان، 2010 .
4. صالح صالحي. السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي. الجزائر: دار الوفاء، 2001.
5. . دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني ، رسالة المسجد . الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2005 .
6. طاهر حيدر حردان. الاقتصاد الإسلامي. عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999 .
7. عبد الفتاح سليمان مجدي. "دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي ." مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، بلا تاريخ.
8. عبد المجيد قدي. "طرق الاستخدام الأمثل لأموال الزكاة." ملتقى الإدارة الاقتصادية والمالية لمؤسسات الزكاة. الجزائر: دار الإمام، 2009 . 104.
9. عبد المجيد قدي. " اقتراح آليات مبتكرة لتفعيل صندوق الزكاة في الجزائر ." مؤتمر الإبداع والتميز في التمويل الإسلامي. الجزائر: جامعة البليدة 2، 2016 . 12.
10. عمر حبيب. موسوعة الفكر الاقتصادي. مصر : دار الكتاب الحديث، بلا تاريخ.
11. عناني ساسية ،وهاب نعمون. "دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة صندوق الزكاة الجزائري." الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. الجزائر: جامعة قالمة، 2012. 215.
12. كمال خليفة أبو زيد وأحمد حسين علي حسين. دراسات نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة . الجزائر: دار الجامعة الجديدة، 2002 .
13. محمد عبد الحليم عمر. "الزكاة ودورها في تحقيق الأمن المجتمعي ." مؤتمر مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام . مصر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2008 . 8.
14. محمد عثمان شبير. زكاة حلي الذهب والفضة والمجوهرات، الطبعة الأولى . الكويت: مكتبة الفلاح، 1986 .
15. نعمت عبد اللطيف مشهور. الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1981 .
16. وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته. بيروت : دار الفكر المعاصر، 1977 .
17. يحي محمد سعد. نظام الزكاة بين النص والتطبيق. الإسكندرية : مكتبة الإشعاع، 1998 .